

تاج العروس من جواهر القاموس

ولذلك قال الحَجَّاجُ لبعض مَنْ ولَّاهُ أَصْبَهَانَ : قد وَلَّيْتُكَ بِلَادَةً
حَجَرُهَا الْكُحْلُ وَذُبَابُهَا النَّحْلُ وَحَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ . قَالُوا : ومن
كَيْمُوسٍ هَوَائِهَا وَخَاصِيَّتُهُ أَرْهَمُ يُبْخَلُّ فَلَا تَرَى بِهَا كَرِيماً وفي
بعض الْأَخْبَارِ أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَصْبَهَانَ . والصَّوَابُ أَنَّهَا
كَلِمَةٌ أَعْجَمِيَّةٌ وَهُوَ الَّذِي اخْتَارَهُ الْجَمَاهِيرُ وَصَوَّبَهُ شَيْخُنَا
قَالَ : فَحِينَئِذٍ حَقُّهَا أَنْ تُذَكَّرَ فِي بَابِ النُّونِ وَفُصِّلَ الْهَمْزَةُ لِأَنَّهَا
صَارَتْ كَلِمَةً وَاحِدَةً عَلَماً عَلَى مَوْضِعٍ مُعَيَّنٍ حُرُوفُهَا كُلُّهَا
أَصْلِيَّةٌ وَلَا يُنْطَرُقُ إِلَّا مَا كَانَتْ مُفْرَدَاتُهَا وَقَدْ تُكْسَرُ هَمْزَتُهَا
قَالَ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوِّ : هَكَذَا قَيَّسَ دَهْ الْبَكْرِيُّ فِي كِتَابِهِ الْمُعْجَمِ .
قلتُ : وَتَبِعَهُ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ قَالَ ياقُوتُ : وَالْفَتْحُ أَصَحُّ . وَأَكْثَرُ وَقَدْ
تُبْدِلُ بِأَوُّهَا فَأَفَّ فَيُقَالُ : أَصْبَهَانُ فِيهِمَا أَيُّ فِي الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ .
قُلْتُ : وَقَدْ تُحْذَفُ الْأَلِفُ أَيْضاً فَيَقُولُونَ : صَفَاهَانُ كَمَا هُوَ جَارٍ الْآنَ عَلَى
أَلْسِنَتِهِمْ قَالَ شَيْخُنَا : إِنَّ أُرِيدَ مِنَ الْأَجْنَادِ الْفُرْسَانَ كَمَا مَالَ إِلَيْهِ
السُّهَيْلِيُّ وَحَرَّرَهُ فَهُوَ ظَاهِرٌ وَأَوُّهُ حِينَئِذٍ خَالِصٌ وَإِلَّا فَعِيهِ نَظَرٌ .
قُلْتُ : الَّذِي قَالَهُ السُّهَيْلِيُّ فِي الرَّوِّ فِي ذِكْرِ حَدِيثِ سَلَمَانَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : كُنْتُ مِنْ أَهْلِ أَصْبَهَانَ مَا نَصَّبَهُ : وَأَصْبَه
بِالْعَرَبِيَّةِ فَرَسٌ وَقِيلَ : هُوَ الْعَسْكَرُ فَمَعْنَى الْكَلِمَةِ : مَوْضِعُ
الْعَسْكَرِ أَوِ الْخُصْيَلِ أَوْ نَحْوِ هَذَا . انْتَهَى فَلَيسَ فِيهِ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
أَرَادَ مِنَ الْأَجْنَادِ الْفُرْسَانَ وَلَا مَيْلَهُ إِلَيْهِ فَتَأَمَّلْ . ثُمَّ قَوْلُ
السُّهَيْلِيِّ : مَوْضِعُ الْعَسْكَرِ أَوِ الْخَيْلِ يَحْتَاجُ إِلَى نَظَرٍ ؛ لِأَنَّ
لَيْسَ فِي اللَّفْظِ مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَوْضِعِ إِلَّا لَّا أَنْ يَكُونُ بِحَذْفِ مُضَافٍ
ثُمَّ قَالَ شَيْخُنَا : وَفِي كَلَامِ ابْنِ أَبِي شَرِيفٍ وَجَمَاعَةٍ أَنَّهَا تُقَالُ بَيْنَ
الْبَاءِ وَالْفَاءِ وَقَالَ جَمَاعَةٌ : إِنَّهَا تُقَالُ بِالْبَاءِ الْفَارِسِيَّةِ قَالَ
شَيْخُنَا : قُلْتُ : وَهُوَ الْمُرَادُ بِأَنَّهَا بَيْنَ الْبَاءِ وَالْفَاءِ .
وَتَعَقَّبَ يُوهِ بِنَاءٍ عَلَى مَا بَنَوْا عَلَيْهِ مِنْ أَنَّ الْمُرَادَ الْفُرْسَانَ
وَالْأَسْبُ حِينَئِذٍ هُوَ الْخَيْلُ بِالْبَاءِ الْعَرَبِيَّةِ وَلَكِنْ بِالسَّيْنِ لَا الصَّادِ
فَعِيهِ نَظَرٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ فَتَأَمَّلْ : انْتَهَى . قُلْتُ : مَا ذَكَرَهُ ابْنُ

أَبِي شَرِيْفٍ : وَقَالَ جَمَاعَةٌ مَعَ مَا قَبِلْنَاهُ قَوْلُ وَاحِدٍ كَمَا نَبَّهَ عَلَيْهِ
شَيْخُنَا عَلَي الصَّوَابِ وَأَمَّا قَوْلُ شَيْخُنَا فِي التَّعْقُّبِ عَلَيْهِ :
وَالْأَسْبُ حِينَذِ إِيْلَخِ فَفِيهِ نَظَرٌ ؛ لِأَنَّ الْأَسْبَ اسْمٌ بِمَعْنَى الْفَرَسِ بِالْبَاءِ
الْعَجَمِيَّةِ لَا الْعَرَبِيَّةِ وَتَعْبِيرُهُ بِالْخَيْلِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ جَمْعٍ
وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَفِي عِبَارَةِ السَّهَيْلِيَّ : وَأَصْبَهَ بِالْعَرَبِيَّةِ : الْفَرَسُ
كَمَا تَقْدِّمُ فَطَهَرَ بِذَلِكَ أَنَّهُ يُقَالُ أَيْضًا بِالصَّادِ وَكَأَنَّهُ عِنْدَ
التَّعَرُّيبِ فَتَأْمَلْ . وَأَصْلُهَا إِسْبَاهَانُ جَمْعٌ إِسْبَاهٍ بِالْكَسْرِ وَهَانَ
عَلَامَةُ الْجَمْعِ عِنْدَهُمْ : أَيْ الْأَجْنَادُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا سُكَّانَهَا وَقَالَ ابْنُ
دُرَيْدٍ : أَصْبَهَانُ اسْمٌ مُرَكَّبٌ ؛ لِأَنَّ الْأَصْبَ الْبِلَادُ بِلِسَانِ الْفُرسِ وَهَانَ
اسْمُ الْفَارِسِ فَكَأَنَّهُ بِلَادُ الْفُرسِ وَقَدْ رَدَّ عَلَيْهِ ياقُوتُ فَقَالَ :
الصَّوَابُ أَنَّ الْأَصْبَ بِلُغَةِ الْفُرسِ هُوَ الْفَرَسُ وَهَانَ كَأَنَّهُ دَلِيلُ
الْجَمْعِ فَمَعْنَاهُ الْفُرسَانُ وَالْأَصْبَهِيَّ : الْفَارِسُ . قُلْتُ : وَهَذَا الَّذِي
ذَهَبَ إِلَيْهِ ياقُوتُ هُوَ مَا يُعْطِيهِ حَقُّ اللَّفْظِ وَقَدْ أَصَابَ الْمَرْمَى وَمَا
أَخْطَأَ أَوْ لِأَنَّهُمْ كَانُوا سُكَّانَهَا أَيْ الْأَجْنَادُ فَسُمِّيَتْ بِهِمْ بِحَذْفِ
مُضَافٍ أَيْ مَوْضِعِ الْأَجْنَادِ كَمَا تَقْدِّمُ فِي قَوْلِ السَّهَيْلِيَّ . قُلْتُ :
وَالْمُرَادُ بِتِلْكَ الْأَجْنَادِ هِيَ السَّيِّدَاتُ خَرَجَتْ عَلَى الضَّحَّاكِ وَأَجَابَتْهُمْ